

غريب الحديث لابن قتيبة

وذُكِّءَ هي الشمس ومنه يقال للمُذْبِحِ ابن ذُكَّاء لأنَّ ضوءه من الشمس فكأن الأصل في قولهم كافر أي سائر لِنِعَمِ اللَّهِ عليه وكان بعض المُحَدِّثِينَ يذهب في قول رسول الله ﷺ " لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض " إلى التكفير في السلاح يريد ترجعوا بعد الولاية أعداء يتكفرون بعضكم لبعض في الحرب .
وأما الظالم .
فهو من قولك ظلمتُ السَّقاء إذا شرب بهته قبل أن يُدْرِكَ وظلمت الجزور إذا عَقَرته لغير ما عِلَّة .
وقال ابن مقبل يمدح قوما [من البسيط] ... هُرَّتِ الشَّعَاقِقُ طَلَّامُونَ لِلْجُزْرِ
يريد أنهم يَعْتَبِطُونَهَا وكانت العرب تدم بأكل العوارض وهي التي تنحر لعله تحدث بها فيخشون عليها ان تموت فتذبح وكانوا يقولون بنو فلان أَكَّالُونَ لِلْعَوَارِضِ وَكُلٌّ مِنْ وَضْعِ شَيْءٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَقَدْ ظَلَمَ فَكَأَنَّ الظالم هو الذي يُزِيلُ الْحَقَّ عَنْ جِهَتِهِ وَيَأْخُذُ مَا لَيْسَ لَهُ هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ